قصة لوسي غولت وصورة ارلندا

أليس مكدمورت
ترجمة: نجام الجبيلي

إن القارئ الذكي سيفهم رواية "وليم تريفور" الجديدة كترميز أو كبحث سياسي أو ربما كتأمل في دور المنفى في تاريخ الشعب الايرلندي في أثناء القرن العشرين. إن القارئ الذكي بمعنى آخر سيقيم هذه الحكاية الجميلة والمدمرة كأحداث عاطفية كبيرة.

وليم تريفور

وجع القلب، الندم، التحضيرات المذهلة التي نمارسها أمام القدر أو التاريخ كذلك سعينا الصبور وراء الإصلاح، لقد أصبحت كلها في مركز كثير من روايات "تريفور"، وفي روايته الثالثة عشرة "قصة لوسي غولت" يبلغ بهذه الثيمات إلى ذروة لا تطاق. ربما تكون هذه الرواية من أشد القصص حزناً التي حكاها في أي وقت مضى، على الرغم من أنّ الإصلاح ممكن، هنا أيضاً –كما هو الحال في أفضل أعماله كلها، الأفعال اليومية في الفضيلة واللغة التي يصفها بها، القدر الغالب وسوء الحظ والخسارة. تبدأ "قصة لوسي غولت" بإطلاق النار. يطلق الكابتن " إيفيرارد غولت"، المالك الإنكلو-إيرلندي لـ" لا هاردن"، وهي عزبة متواضعة على الساحل الجنوبي الشرقي لإيرلندا، يطلق النار على ثلاثة أشباح تقترب من بيته في منتصف الليل. يحدث ذلك في عام ١٩٢١ حيث البيوت الانكلو-إيرلندية كانت تحرق بالمشاعل من قبل محرقي البيوت عمداً في كل أنحاء البلاد. ويقصد الكابتن غولت المحامي عن زوجته وطفلته وبيته الذي هو إرثه، فقط أن يطلق النار فوق رؤوس هؤلاء الدخلاء إلا أنه يصيب أحدهم بكتفه. كان يعي جيداً بمنزلة عائلته البروتستانتية، حتى بعد عدة أجيال، كزوار للأمة، حيث يكتب إلى كاهن كاثوليكي محلي معبراً عن أسفه للحادث ويوضح أن قصده كان التحذير لا الإصابة، لكن استجابة الكاهن خرقاء والأكثر خرقاً كانت زيارة الكابتن غولت إلى بيت الصبي المصاب.

في النهاية قال الكابتن "غولت" –وكان مربكاً وشعر أنه أخرق بقوله هذا- أن "دانيال أوكونيل" في يومه قد مكث في " لا هاردن". كان الاسم خرافياً؛ الرجل البطل المحبوب للمظلومين، لكن الزمن، في الأقل في هذا المنزل الصغير، قد سرق سحر الماضي. وتدرك "هيلويز" زوجة "إيفرارد" الإنكليزية جيداً قبل أن يدرك ذلك زوجها أنهم لن يكونوا في أمان مرة أخرى في عزبتهما المحبوبة "لا هاردن" وأن الحادث لن ينسى وأن الانتقام سيأتي، لكنه يدرك أخيراً ومن أجل سلامة ابنتهما، إن لم يكن من أجل سلامتهما، أنهما لا بدّ من أن يغادرا ايرلندا. تعلم "لوسي غولت" التي عمرها ثماني سنوات " المشكلة التي حدثت في الليل" وعواقبها باستراق السمع لأحاديث أبيها وأمها وأحاديث خادمي العائلة الأيرلنديين "هنري" و "بريجيت". تفهم أنهما عازمان على ترك " لا هاردن" " –الوادي الصغير والغابة وساحل البحر، الصخور المستوية حيث البرك والغرفة التي كانت تستيقظ فيها وقأقأة الدجاج في الساحة وكركرة الديك الرومي، خطواتها تطبع العلامات الأولى على الرمل حين مشت إلى المدرسة في" كيلوران"" – لكنها لا تستطيع أن تفهم السبب. لقد اختلفت مع والديها ذلك الصيف لأنهما لم يشاركاها حبها لكلب الجيران الذي تركوه وعندما قرب يوم رحيلهما أعدت خطة للهرب لتظهر فقط عزمها على البقاء. لكن في ليلة رحيلهم وبينما تتخذ "لوسي" ممراً خفياً بين الغابات تعثر وينكسر كاحلها. وفي الوقت نفسه يعثر أبوها وهو يمشي على الشاطئ على قطعة من ملابس ابنته، ثوب صيفي سرقه الكلب صديقها قبل بضعة أيام، حين سبحت "لوسي" خلافاً لرغبة أبويها في البحر. حين يكتشف غيابها فإن الثوب واعتراف "بريجيت" و "هنري" بأنهما شكّا بشأن سباحة "لوسي" وحدها- يؤدي بعائلة "غولت" إلى خاتمة فظيعة.

كأنه قد اكتسب إلى حد ما قوة خاصة به من الاستفادة من الأحوال والأحداث فإن الزيف الذي ضلل الكابتن وزوجته وخدمهما لم يكن موضع شك أو إنكار. لقد جرى البحث في البيت والسقائف في الساحة والحديقة والبستان... وبقي البحر فقط. بدا الأمر ليس أكثر من سخرية الأفكار الحالمة بحيث أن مزاعمه التي تضغط عليها الحقائق بإلحاح يجب أن لا يجري قبولها.

يترك الوالدان المحطمان أيرلندا إذ لم يعودا يهربان من التهديد بحرق مبناهما بل كي يفرا من المشهد ذاته الذي يذكرهما الآن فقط بكارثتهما وذنبهما. تعلم " هيلويز غولت" أن إنكلترا لن تمنحهما فترة راحة. وبعد أن يقطعوا كل الارتباطات مع الماضي ويحملوا معهم كل ما هو نفيس لديهم يرحل "آل غولت" عبر فرنسا ثم إلى إيطاليا مرسلين كلمة إلى أيرلندا مرة فقط-كلمة بأنهم "قد رحلوا". حين يعثر "هنري" على "لوسي" في الغابة، على حافة الموت جوعاً لكنها ما تزال حية فإن مكان وجود والديها يظل مجهولاً ويظلا مجهولين لما يقارب ثلاثين سنة.

يقول " ألوسيوس سوليفان" محامي آل غولت، الذي يخفق في العثور عليهم " أنها مأساتنا في أيرلندا، أنه لسبب أو آخر –نجبر بصورة متكررة على الفرار مما هو ملكنا العزيز". المنفى، الذنب، الجبرية الفريدة –الأيرلندية بشكل استثنائي- التي يولدها الذنب والترياقات العادية لتلك الأحزان – الدين، الفن، الحياة المنظمة (تبحث "هيلويز" في أوربا عن صور البشارة والقديس "سيسيليا"، وتحترف ابنتها مهنتي التطريز وتربية النحل فيما يصبح منفى مفروضاً ذاتياً في "لا هاردن")- هي موضوعات وثيمات رواية "قصة لوسي غولت"، لكن تكاد لا تكون حصيلة تأثيرها معاً، ولأنه في وصفه الصريح لحكاية مأساوية التي تبدو من جهة أخرى منمقة وربما حتى محددة بإفراط فإن "تريفور" التقط مرة أخرى الجمال الرهيب لقدر أيرلندا ولقدرنا كلنا أيضاً عند رحمة التاريخ والأحوال وتقلبات الزمن.

الفردوس المفقود

رسالة من بوينت كلير لدنيس مكفارلاند

ترجمة: مروة وضاء

عادة ماتكون شخصيات الواعظين الدينين في الادب-من ارثر ديمزدل والى ايلمر غانتري-مائلة للمثالية وعلى درجة عالية من النفاق ممن لايطبقون ما يعظون به. وللوهلة الاولى نرى الاختلاف في الرواية الجديدة رسالة من بوينت كلير للكاتب دينيس مكفارلاند التي تبدو خارجة بصورة مستقيمة من مدرسة دينية. لكن كما يظهر مكفارلاند تصميما واضحا في رواياته الخمس السابقة كان تصرفه نحو اكثر شخصياته وقوعا في الخطايا متغيرا وعطوفا في هذه الرواية.

تحكي الرواية قصة اخ واخت وهما موريس اوين وايلين اوين، هربا منذ وقت طويل من طفولتهما البائسة التي سيطر عليها والدهم السكير والنرجسي (روي) في مدينة بوينت كلير في الاباما. واستقرا في مدينة نيو انكلاند المنظمة مع ازواج اوفياء ومسيرة مهنية ناجحة بعيدا عن تعصب الجنوب وتخوفهم من "المثليين" والتي تصفهم الرواية بـ "الاناس الجهلاء واللئماء".

اقلقت راحة الشقيقين بوصول رسالة من اختهم الصغرى بوني وهي ممثلة عاطلة تتعاطى الادوية باستمرار والتي رجعت لمنزل عائلتها القديم بعد وفاة والدها. اعلنت بوني في رسالتها زواجها السريع من رجل التقته على الشاطئ والذي قال "انه يعمل واعظاً" اسمة القس فاندروب. وهو يرأس كنيسة جديدة "اطلقت قريبا حملة جمع التمويل" لبناء مركز مسيحي بحجم مركز التسوق واكملت بوني بحماس "احسست انه عندما نظر الي هزني".

شك موريس والين بان القس رأى بوني فعلا بوضوح شديد على انها "حطام قطار" مع منزل مطل على الشاطئ ثمنه ملايين الدولارات ورصيد لاباس به. فقاما بحزم حقائبهما وحجزا تذاكر العودة الى بوينت كلير.

لكن عندما التقيا برجل الدين وجها لوجه ضعف كل من الين وموريس امام هيبته وحسن طلته و"عينيه الزرقاوين الدكنيين". فقد زاوج عقيدته وايمانه بالاخلاص والاعتقاد السمح. كما وقام بحماس جذاب بتحضير اطعمة العائلة المفضلة كفطيرة التوت البري والبطاطا المهروسة. وكان على الشقيقين الاعتراف ان بوني الحامل بثلاثة اشهر لم تبدو بهذه السعادة اوبهذه الصحة على الاطلاق من قبل.

ومايدعو للسخرية هو ان القس كان اكثر اطلاقا للاحكام على نسبائة منهم نحوه. فقد حاول ان ينقذ موريس من "خطيئة الشذوذ الجنسي" بدعوة ابرشي سابق مرح للعشاء وتقديم محادثة ملهمة. ولكن الخطة انقلبت بالطبع تاركة القس يشعر بالالم والاسف. بعد ذلك في نزهة على الشاطئ وعندما اتهم موريس القس باستخدامه لمنصبة للفوز "بالكلمة الاخيرة" قام القس وبحركة مذهلة بتوجيه وجهه الى الرمال.

وفي نهاية زيارتهم الى بويت كلير يجد اعضاء اسرة اوين فاندروب الحديثة ايمانهم او (ضعف ايمانهم) متجسداً في كلمات القس "المؤثرة". في رسالة من بوينت كلير نرى ان مكفارلاند حاول التركيز على المواجهة الهزلية بين المشككين من نيو انكلاند والاصوليين الملتزمين بالتوراة من بوينت كلير مما قادنا الى التأمل البليغ في العديد من معاني الايمان.

دنيس ماكفارلاند مؤلف يَعيشُ مع عائلته في ماسوشوستس. اكثر رواياته رواجاً الأمير إدوارد، الولد المغني، مدرسة العميان، وجه في النافذة ، وغرفة الموسيقى. ظهرت قصصه في أفضل القصصِ القصيرةِ الأمريكيةِ والنيويوركرِ.

عن: الواشنطن بوست

بعد اعادة نشر مجموعة اعماله الكاملة

لويس كارول: من عالم الخرافة الى المستقبل

ترجمة : عدوية الهلالي

يعتقد فرانسيس لاكاسان الذي قدم مؤخرا لمجموعة اعمال الكاتب لويس كارول طبعتها الجديدة ان ماكنة احلام كارول لاتزال تعمل وان المستقبل مليء بالأحاجي والألغاز التي تنتظر حلولا سحرية تنتمي الى عالم الغرابة والخرافة لأن المنطق يعجز احيانا عن اقناع طفل بلعبة ما ...

لقد تخيل الكاتب (اليس) كاهنة مبتدئة، طويلة، شاحبة وخجولة، محبوبة من قبل الجميع ومولعة بتعلم كل شيء لكنها من خلال رحلتها الطويلة الى بلاد العجائب تثبت لنا ان ارتكاب الأثم قد يجبر المرء على الأستسلام للتلوث التام فيغوص في الجحيم أو يلوح له الخلاص على يد شخص أو قناعة ما فينتقل الى الجنة الخضراء ...وقد أحاط الكاتب (اليس) بأقزام وحيوانات خرافية وطيور وزهور متكلمة وجنيات ليصبغ كل شيء بصبغة الحلم مبتعدا عن الواقع الى اللامألوف وسلاحه في رحلته هو اللغة من خلال مخالفات للمنطق واستخدامه حالات انعدام المعنى والغموض واللبس في المعاني والتورية والجناس في العبارات وزخرفة الكلمات بببداهة ماكرة وذكاء جلي...

وفي المقدمة التي كتبها لاكاسان عن الكاتب قال ان معجزة كارول تعزى لمزايا الصبر والأبداع وقابليته على الأبتكار والخيال وهو ماأوصله الى التألق والعبقرية في الكتابة اضافة الى آثار الطفولة واللعب المطبوعة على كل اعماله والتي يجعلنا سحرها وغرابتها نشعر بسعادة دائمة ...

ومجموعة اعمال كارول –كما يقول لاكاسان – تتلخص في عبارة واحدة " فهناك العديد من االأشياء معلقة بين السماء والأرض ولكن ليس بمقدورفلسفتنا أن تتخيلها كلها" ...

عن الأكسبريس

طوال حياته، حاول لويس كارول أن يقبض على عالم الخرافة الخارق ليربطه بانشوطة (اللغة)..فمن خلال فتاة صغيرة اسمها "اليس "واحد عشر طفلا يتلعثمون في كلامهم وقس انكليزي وزوجته بدأت معجزة لويس كارول التي حولته الى واحد من اهم كتاب فرنسا، فقد ذاع صيته بعد نشره روايته (اليس في بلد العجائب)التي كتبها للأطفال فقرأها الكبار وسحرتهم دهاليزها اللغوية ...لقد استغل كارول كون بيوت الكهنة في المملكة المتحدة مسكونة بالأرواح اكثر من المنازل الريفية وجعل اليس تنطلق منها، من عائلة قس ريفي لتجوس عوالم خيالية خارقة ومحيرة يختلط فيها الحلم بالحقيقة ..ولعل هذا هو ماجعل البالغين يغوصون مع اليس في عوالمها الوهمية تجرهم خيوط شفافة الى جنة الطفولة الساحرة مستمتعين باقتطاف تفاحات اللغة المعلقة في اشجارها ...

هذه القصة وغيرها قام بجمعها الكاتب هنري بارسيو ولاء لمؤلفها ولكي يطرح من خلالها سؤالا يواكب عصرنا ... ترى هل كان عصر السحر سيقودنا الى خلاص البشر ؟ام ان المنطق هو ماسيمكننا من حل الأحجيات والألغاز التي طرحتها (اليس) في حكاياتها فحيرت الصغار والكبار ...

قصائد من تيد هيوز

ترجمة : عمار كاظم محمد

لاهوت

كلا، الشيطان لم يغري حواء بالتفاحة
كل ذلك ببساطة
هو افساد للحقيقة
آدم اكل التفاحة
حواء اكلت آدم
الشيطان أكل حواء
هذي هي المعدة المظلمة
كان الشيطان في تلك الاثناء
يرتاح من وجبته في الجنة
مصغيا وهو يبتسم
لنداء الرب المتبرم.

الدفء والبرودة

الفسق الجليدي يطبق
كفخ بطيء من الفولاذ
على الاشجار والطرقات والتلال
وكل ماليس به شعور
لكن سمك الشبوط في الاعماق
كالكوكب في سمائه
والغرير في جحرة
كالرغيف في الفرن
والفراشة وهي محنطة
كالكمان في حقيبته
والبومة في ريشها
كالدمية في رباطها

❖ ❖ ❖

الفسق الجليدي يشد
كالبرغي الذي يشد بقوة
على السماء المرصعة بالنجوم
في الليل المرتفع
لكن السمك في حفرته
(يتحرك) مثل ضحكة خافتة لنائم
الارنب الشارد على الطريق السريع
كالجذر الذاهب عميقا
الحلزونات جافة في الحديقة
كالبذور في زهرة عباد الشمس
البوم شاحب على المدخل
كالساعة على برجها.

❖ ❖ ❖

ضوء القمر يجمد العالم المشعث
كماموث الثلج
الماضي والمستقبل
هما فكّا الرذيلة الفولاذيان
لكن سمك القد في المد المندفع
كالمفتاح في القفل
الغزال على التل الأجرد
كبسمة في وجه ممرضة
والذباب خلف المشبك
مثل علامة مفقود في مسابقة رقص
العصافير تتزاحم في عريشة العنب
كالمال في صندوق الخنزير
جليد كهذا
والقمر الباهت
فقد مغزاه
النجمة تسقط.
الفلاحون الطيبون
يتقلبون في نومهم
كثيران على سفود.

بدر التمام

بدر اللهب الأحمر، بدر التمام
يتحرك على طول التلال
ويثب بخفة مثل بالون كبير
الى أن يرتفع ويصغر صاعدا
لينام في عمق السماء مثل عملة ذهبية
البدر التمام اتى
يعزف بلطف في السماء مثل مزمار
والارض تتجاوب طوال الليل مثل طبل رخيم
لذلك الناس لا تستطيع النوم
لذلك هم يخرجون حيث اشجار الدردار والبلوط
تظل تسهر راكعة في صمت خاشع
البدر التمام اتى
وفي ضوء القمر
الابقار والحملان تحدق في خوفها
وهي فخورة بالسماء الممتلئة
كما لو كانت متوهجة بالحماسة
والابحار اقرب فاقرب
مثل نهاية العالم
حد أن الحقول الذهبية للحنطة تصرخ
" لقد نضجنا، فاحصدنا "
والانهار ترشح من الحقول الذائبة.